مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الانباء

التاريخ : ١٩٩٧/٦/١٠

من ميت أبو الكوم إلى قصر عابدين

الرئيس الغزي

رئيس مجلس الشعب المصري الأسبق د. صوفي أبو طالب لـ «الأنباء»:

السادات اقتنع بأن الصلح مع إسرائيل أمر فرضته الظروف الرئيس الراحل فتح الباب أمام التيار الإسلامي بأكمله

يختتم د. صوفي أبو طالب شهادته عن الرئيس الراحل أنور السادات، وهنا نص الحوار:

من الواضح ان اسلوب الثورة في التعامل مع الاسلاميين قد اختلف عن اسلوب الرئيس السادات؟

بالطبع ، فأسلوب الثورة كان الرفض البات، لانها كانت تتجه اتجاها علمانيا، وكانت تنقل عن تيتو وعن سالازار في البرتغال، وهذا اتجاه علماني، وليس هناك شيء اسمه اتجاه اسلامي بالنسبة لمنطق الثورة.

والرئيس السادات هو الذي ابرز واعاد لمصر وجهها الحقيقي، وليس هو الذي اوجد هذه الجماعات، فهذه الجماعات موجودة من قبل، والتيار الاسلامي موجود من قبله، لكن القيود التي كانت موجودة عليه في مواجهة التيارات الاخرى رفعها، ولم يشجعها بمعاونتها زيادة على الآخرين، ولكنه رفع هذه القيود فقط، فظهرت قوتها الحقيقية، ولما لم تجد سبلا مشروعة في التعبير عن وجهة نظرها السياسية لجأت الى وسائل القوة والارهاب، وهذا مرفوض اسلاميا واجتماعيا وسياسيا.

التيار المعتدل والمتطرف

لكن لماذا فتح الرئيس السادات الباب امام التيار الاسلامي؟

اقول انه كان في تقدير الرئيس السادات ان مصر الاسلامية هي التي تستطيع ان تقوى، وان تجمع حولها الامة العربية والامة الاسلامية، وان التيار الاسلامي هو الذي يستطيع ان يحافظ لها على هويتها، وذاتيتها في مواجهة التيارات الفكرية الاخرى التي تسود العالم، بدلا من ان تكون هناك حالة تبعية فكرية وثقافية بالاضافة الى تبعيتنا الاقتصادية والعسكرية، وتلك كانت وجهة نظره، وهي وجهة نظر صائبة، اما لماذا فتح للتيار الاسلامي الباب، لانهم قطاع في الشعب المصري يريد ان نكون مسلمين ولا يريد لنا ان نكون علمانيين، فلم نحرمه من ان يعبر عن وجهة نظره، ولا نرفع القيود عنه لكي تعطى له فرصة امام الآخرين، والشعب هو صاحب السلطة، واذا اراد الشعب ان يكون علمانيا فليكن علمانيا، هو حر. واذا كان يريد ان يكون اسلاميا فليكن اسلاميا، هو حر.

وينحصر الخلاف في الوسائل ، والكل يجمع على انه لا يجوز باسم الاسلام الاتيان باعمال تتنافى مع الاسلام، ومن بينها اعمال العنف والتطرف، فهذا بعيد عن الاسلام في كل شيء، وهو في حقيقته فكر الخوارج القديم الموجود من ايام الخلاف الذي كان

قائما بين الامام على بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان، هذا الفكر موجود، وهو فكر شاذ، «نشاز» في الفكر الاسلامي ومرفوض، وهناك الفكر الطبيعي العادي وهو ان تنتقل السلطة بطريقة هادئة واسلوب سلمي ديمقراطي، وهذا هو فكر الاسلام الحقيقي.

ويصبح السؤال هو بدلا من ان نقول لماذا فتح السادات الباب امام هؤلاء لا ان نقول: لماذا اغلق الباب امام هؤلاء؟ لأن التيار الاسلامي ليس معناه المتطرفين، فهؤلاء المتطرفون خارج المجتمع بأكمله، اسلامي وغير اسلامي، ولا يمكن ان يحسبوا على الاسلام.

المعتدلون والمتطرفون

هل معنى ذلك ان الباب كان مغلقا امام التيار الاسلامي بأكمله، معتدلا ومتطرفا؟

نعم كان مغلقا امام التيار كله، مما اعطى قوة للعناصر المتطرفة النشاز في الفكر الاسلامي، وعندما يكون الباب مفتوحا فإنك لا تعطي للعناصر المتطرفة قوة، وانما تعطي القوة للعناصر المعتدلة، والذين يقولون عكس ذلك يدافعون عن وجهة نظرهم في ان يظل الباب مغلقا امام التيار الاسلامي، فيتولد العنف، اما لو فتح الباب لانتهى الموضوع، وفي مجلس الشعب عام ١٩٨٧ كان قرابة الـ ٥٠ عضوا من بين اعضاء مجلس الشعب ينتمون الى التيار الاسلامي، من اتجاهات اسلامية مختلفة ليس بينهم التيار الذي يؤمن بالعنف كأسلوب للتغيير، ولم يحدث شيء، ومارسوا نشاطهم الطبيعي بشكل عادي ولكن تحت اسم احزاب اخرى، مرة باسم حزب الوفد، واخرى باسم العمل، لأنه لم يكن لهم كيان مشروع من الناحية القانونية، ولم يحدث شيء اما انك تغلق الباب امام هذه التيارات التي تتمتع باصول وجذور في المجتمع فكانك تشجع الفريق المتطرف من هذه الجماعات على ان يقوم بارتكاب هذه الاعمال غير المقبولة لا انسانيا ولا اسلاميا، اما ان تسمح له بالوجود فكانك قد قلمت اظافره، وابعدت التطرف والمتطرفين والعنف عن الساحة، كان ذلك هو التقدير الموجود في ذهن الرئيس السادات، وبالطبع فلم يكن ليعجب هذا الكلام المتطرفين لانه هم الذين ستوجه لهم الضربة بهذا الاسلوب، والتيار المعتدل هو الذي سيتغلب فقتلوه؟ بعدما هُيئ المسرح لهم؟

الإسلام وتعدد الأحزاب

ذكرت ان الرئيس السادات اتجه بمصر ناحية التحرر السياسي والاقتصادي بدلا من الشمولية، واعاد الوجه الاسلامي لمصر، وعقد الصلح مع اسرائيل يرى البعض صعوبة الجمع بين هذه الامور الثلاثة في معادلة واحدة. فما رأيك؟

هذا هو ما كان يحاول ان يفعله الرئيس السادات كيف يوائم ويجمع مشاركة هذه التيارات الفكرية المتعددة وتكون الغلبة فيها للوجه الاسلامي، فلا تعادي الغرب بل تصادقه، ثم ان كثيرا من الافكار التي يعتمد عليها الغرب من الناحية السياسية والاقتصادية تتلاقى مع الافكار الاسلامية حضاريا واخلاقيا، الفكر الاسلامي يرفض التيار الشيوعي او الاشتراكية المتطرفة لانها تنكر الدين، وانصار التيار الاشتراكي الشيوعي المتطرف واليسار لا يرغبون في ذلك، وانما يريدون ان يظلوا مسيطرين على الساحة بقوة السلطة لانهم بغير قوة السلطة ليس لديهم جذور في الشارع المصري والتاريخ شاهد على هذا الكلام، وباستمرار لا يعيشون الا في كنف السلطة، فاذا رفعت السلطة يدها عنهم فلن تجد لهم وجودا في الشارع، وبالتالي كان من الممكن التوفيق والتآخي بين الافكار الاوروبية الدخيلة والافكار الاسلامية الاصيلة، واستخلص من هذه «الخلطة» نظاما اقرب ما يكون الى نظام الاشتراكية الديمقراطية السائد حاليا في شمال اوروبا ويقوم على العدالة الاجتماعية مع الحرية السياسية. وعلى سبيل المثال ايضا سوف نجد ان الفكر الاسلامي لا ينكر تعدد الاحزاب وفكر المتطرفين الخوارج هو الذي ينكر تعدد الاحزاب وينسب خطا للاسلام فالاسلام لا ينكر تعدد الاحزاب، وقد كان عندنا في فترة من الفترات خوارج وشيعة وسنة وافكار لا حصر لها في المجتمع الاسلامي، وكانت المشكلة في ان كل واحد كان يتولى السلطة من الحكام كان يعتبر ان خصومه السياسيين خارجون عن الاسلام، وكان يصفيهم اما جسديا او باسلوب آخر.

فوقع في اذهان الناس ان من هو خارج الحكم ليس مع الحاكم، بل عدو له وللاسلام، وهذا غير صحيح، وعبارة كل من ابي بكر وعمر مشهورة ومعروفة «وليت عليكم ولست بخيركم فإن احسنت فاعينوني وان اخطات فقوموني» وتحدث الفقهاء كثيرا في اختلاف الرأي ومتي يكون مقبولا، ومتى يعاقب عليه، وذلك عندما يمس النظام العام في المجتمع الى آخره.

ومن ثم فالمبدأ في الفكر الاسلامي ان الاسلام يقبل تعدد الاحزاب وهذا هو المبدأ الاوروبي الموجود في الديمقراطية، والمبدأ الإسلامي يقوم على الاختيار اي الانتخاب وهذا موجود في النظام الاوروبي المعاصر ايضا، وكذلك مسؤولية الحاكم أمام المحكومين وهذا موجود ايضا في الفكر الاوروبي الليبرالي المعاصر.

المجتمع الدولي

وكيف يمكن التوفيق بين حرص الرئيس السادات على الوجه الاسلامي لمصر وعقده الصلح مع اليهود رغم مواقفهم من الاسلام والمسلمين؟

وجهة نظر الرئيس السادات فيما اعتقد وفيما فهمت كانت ان

الصلح مع اسرائيل امر فرضته الظروف ولابد من الاستجابة له الى ان يقوى العرب. والمفهوم هو: ان هناك قوميتين تتنازعان ارضا معينة هي ارض فلسطين، وبعيدا عن الحديث عن الحقوق التاريخية (اي قوميتين)، والمجتمع الدولي بأسره مصر على قيام اسرائيل في هذه المنطقة واظن ان هذه حقيقة لا نستطيع ان نجادل فيها، فالشرق والغرب مصر ان على قيام اسرائيل، والعرب مفككون ومبعثرون، وليست لديهم القوة العسكرية لاخراج اسرائيل من المنطقة وابقائها في يد الفلسطينيين وحدهم، وجربنا هذا في حروب متعددة، ومن ثم فإن ظروف المجتمع الدولي تفرض علينا احد امرين: اما ان نقبل بوجود اسرائيل صغيرة ضعيفة مثل لكسمبورج في اوروبا، واما ان نعاند ونقول: سالقي باسرائيل في البحر، وانت غير قادر على القائها في البحر، وتكون النتيجة ان تتوسع كل عام حتى تصل الى اسرائيل الكبرى، لقد استحال على العرب ان يحققوا مبدأ اسرائيل الصغيرة الشبيهة بـ «لكسمبورج» في اوروبا اما عنادا واما كرامة واما، فكانت النتيجة ان توسعت اسرائيل بعد مساحة **الأرض التي** كانت قد حددتها لها الامم المتحدة.

وفي كل حرب نهزم فيها كانوا يتوسعون حتى جئنا الى حرب ١٩٧٣ وكان امامنا احد امرين: اما ان تستمر في هذه الحرب الا ما لا نهاية حتي تقضي احدى القوتين على الاخرى، ولم يحدث هذا، وكان يستحيل ان يحدث في ظل ظروف المجتمع الدولي الذي كان يمالئ اسرائيل والضعف الموجود عند العرب وتفككهم.

وتظل على الاقل الاوضاع على ما هي عليه كما فعل صلاح الدين في الماضي مع الصليبيين، ولو ان العرب كانوا قد استمعوا الى كلام الرئيس السادات في ذلك الحين وكان وقتها ٨٠٪ من ارض فلسطين بالضفة الغربية وفي غزة بيد الفلسطينيين، وما اتسعت المستوطنات وزادت الا في تلك الفترة، ولو انتظرنا اكثر لكانت الارض ستنتهي بالكامل الى اسرائيل ولا يتبقى للفلسطينيين شيء.

اذن فقد كنا ننقذ ما يمكن انقاذه، وهو خيار بين انقاذ ما يمكن انقاذه وبين الفناء وقيام اسرائيل بالاستيلاء على المنطقة كلها بالتدريج وليس فقط فلسطين، ولكنها كانت ستتحول الى اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات، واختار الرئيس السادات الحل الخاص بـ انقاذ ما يمكن انقاذه، في ظل الظروف القائمة.

البعض الآخر قال : لا ، اتركهم ، وليكن لمائة عام، حتى ولو اخذوا القاهرة، سيأتي يوم ونستطيع ان نعيدها مرة اخرى، وهذه وجهة نظر قد تكون صحيحة وقد تكون غير صحيحة وانقاذ ما يمكن انقاذه وجهة نظر ايضا. والاحداث اثبتت ان وجهة نظر: انقاذ ما يمكن انقاذه في ظل الظروف المتغيرة (السلام)

افضل من ان اتركه يستولي ويغير معالم الارض من ناحية التركيبة السكانية والسياسية وخلافه، وكيف كنت ستحل هذه المشكلة بعد مائة او مائتي سنة، وتلك هي القضية.

جنازة السادات

ما رأيك حول رد الفعل الجماهيري المختلف على وفاة الرئيسين عبد الناصر والسادات؟

مما لا جدال فيه ان الرئيس عبد الناصر كان له الفضل في ايقاظ المارد العربي من نومه باسم القومية العربية، وهذه حقيقة لا يجادل فيها احد، وهذه من حسنات الرئيس عبدالناصر، واستقرت في اذهان الناس كبديل لـ «الشرذمة» والتفكك الموجود في العالم العربي المعاصر، اذن فهو بطل قومي في نظر الامة العربية وفي نظر الشعب المصري. وهذا الوضع متغير في ذهن المواطن المصري في عهد السادات، فالعرب ذاتهم واختلافهم على الزعامة وبالذات العراق ادى الى اشهار الرئيس السادات بأنه ليس زعيما عربيا ولكنه زعيم مصري، وينجو من المركب التي تغرق وحدها، مما اوجد عزوفا من جانب العرب عن فكر الرئيس السادات، على الرغم من ان فكره واقعي، عن طريق: هذا هو الوضع، والحل يكون هكذا.

بعد وفاة الرئيس عبد الناصر خرج الشعب المصري بالكامل في جنازته، فقد انكروه حيا وعشقوه ميتا وهذه حقيقة لماذا؟ لانه عاش فترة طويلة انجز فيها اعمالا مجيدة الى ان حدثت هزيمة ١٩٦٧ وكان في ذهن الشعب المصري وقتها معنيان: انت الذي فعلت هذه فانت الذي تبقى حتى تستطيع حلها، وقد ظهر ذلك في احداث ٩ و١٠ يناير عندما خرجت الجماهير تطالب بعلاج الهزيمة، فانت المسؤول عن حل هذه الازمة لانك لم ترب جيلا يحل محلك في السلطة، والنتيجة هي ان بقاءه في السلطة لفترة طويلة قاربت ١٨ عاما جعلت الشعب المصري كالابن الذي يموت ابوه فيشعر باليتم، وليس في ذهنه ان هناك احدا يستطيع ان يملأ هذا المكان، فكان هذا الوفاء في الخروج في جنازته.

الرئيس السادات حاول اقامة دولة المؤسسات بحيث تكون المؤسسات موجودة لا تعتمد على فرد بعينه وانما تعتمد على مؤسسات تفرز قيادات تستطيع مسايرة المجتمع وتتطور مع الحياة، ويستمر المركب في السير، وبما لا يسمح بوجود النظام الفردي الذي كان موجودا ايام عبد الناصر.

جنازة رسمية

وثالثا : اننا ناقشنا هذا الموضوع طويلا بعد استشهاد الرئيس السادات، فهل تكون الجنازة شعبية؟ ام تكون الجنازة رسمية

فقط؟ ام رسمية وشعبيـة؟ وانتهى المجتمعون بعد النقاش الى ان وجود جنازة شعـبية في ظل الاوضاع القـائمة في ذلك الوقت من رئيس مقتول واحداث اسيـوط وقتل الضباط والاهالي، مسالة لم يكن يعلم مـداها احـد، ومـا اذا كانـت مدبرة كـانقـلاب، ام اناس خارجـون على السلطة، فكان الاحـوط حفـاظا على ارواح الناس عدم المجـازفة بـجنازة شعـبيـة لأنه من الممكن ان يندس في هذه الجنازة كثير من هذه العناصـر اذا كان في ذهنها قلب نظام الحكم او غيره، واقتصر الامر على جنازة رسـمية مع استكمالها ببعض المظاهر الشعـبية من خـلال وجود قيـادات معينة ومـسؤولة في المجتمع هي التي تحضر الجنازة، ومن ثم فإن عدم خروج الشعب المصري لم يكن راجعا الى عـدم وفائه للرئيس السادات ولا لانكار زعامته وانما اساسه الظروف الامنية التي اقتضت قصر او حصر الجنازة بهذه الصورة، وهذا تحليلي الشخصي.

تحرير سيناء

من خلال قربك من الرئيس السادات، هل كان يشعر في ايامه الاخيرة انه قد حقق ما يحلم به لبلاده او بعضا منه؟

الرئيس السـادات رحمه الله بعـدما حقق اتـفاقيـة الجلاء عن سيناء مع اسرائيل اعـتقد انه انجز عملا ضخـما يمحو به الاخطاء التي وقعت في عهد السابقين وانتـهت باحتلال سيناء، فقد خلص مصـر من هذا الاحتـلال، والاخطاء التي حدثت قبل هـذا بسيطرة الشيوعيين على مـصر وتحويل مصر الى دولة شيوعـية او شبه شيوعـية انتهت ايضا بالغـاء المعاهدة مع السوفيـيت، وبالتالي استردت مصر ارادتها فيما يتعلق بمصيرها ومستقبلها.

وكان هدفه اعـادة بناء الدولة المستقلة التي ليس فيهـا احتلال اسرائيلـي ولا تبعيـة لروسيـا؟ في اطار ديمقراطي على غـرار ما يجري عليه الحـال في الدول الليبرالية الغربيـة مع الحفاظ على الوجه الاسلامي لمصر، وبالتالي فقـد كان يعتقد انه انجز الرسالة التي كـان يجب ان يقوم بهـا في فـترة حكمـه، كان ذلك اعـتقـادا موجودا لديه ومؤمنا به ايمانا تامـا وكان يريد بعد ذلك ان يتفرغ لبناء مصر داخليا.

كانوا يعرفون وتراجعوا

اجرت مجلة «روز اليوسف» المـصرية حوارا مع وزير الدفاع السوري جاء فيه ان الحالة النفـسية للرئيس السادات في الفترة الاخيـرة كانت متقلـبة وقالت انه كان مـثل المقامر الذي يخـسر باسـتمـرار، وجـاء على لسـان وزير الدفـاع السوري ان امـرا بالاعتقال قد صدر في سوريا ضد الرئيس السادات عندما زارها قبل زيارة اسرائيل الا ان الرئيس السوري حافظ الاسد نفى ذلك ما رأيك؟

اولا فيما يتعلق بحكاية صدور امر بالاعتقال فهذه مسألة داخلية، ولم اسمع بها من الرئيس السادات والسوريون ادرى بامورهم في هذا الشان. ولكن الذي اعلمه علم اليقين من الرئيس السادات انه زار او اتفق مع سوريا والملك الحسن في المغرب والسعودية على انه سيجري هذه الاتصالات وان نجح فسيستفيد الكل وان فشل سيتحمل هو وحده الخسارة، وعلى ذلك فالمطلوب من العرب ليس مناصرته تجاه السلام وانما التريث الى ان تظهر النتيجة، وعدم الظهور بمظهر عدائي حتى لا يضعف دور المفاوض المصري مع اسرائيل، كان ذلك ما تم الاتفاق عليه معهم ولذلك نذكر اثناء عودة الرئيس السادات بعد زيارته للولايات المتحدة الاميركية في كامب ديفيد: كان من المفروض انه سينزل في المغرب ولم ينزل في المغرب وانما نزل في اسبانيا لتتزود الطائرة بالوقود لأنه وفيما يبدو حدث تغيير في الفكر، والامر نفسه كان بالنسبة لسوريا فقد حدث تغيير في الفكر، وبدلا من التريث حتى نرى النتيجة حدث عكس ذلك، والعراق ركب الموجة وعقد الاجتماع الشهير الذي نعرفه وهدد الزعماء العرب بأنه سيصل الى غرف نوم من سيوافق على الرأي الذي انتهى اليه السادات باقامة سلام مع اسرائيل، تلك هي الاحداث التي اعرفها، والاستقبال الذي حدث هنا في مصر للسادات بعد عودته كان استقبالا شعبيا حقيقيا ولم يكن استقبالا من الاتحاد الاشتراكي، عندما وصل قصر عابدين. الاحداث في سوريا تروى بطريقة غير التي تروى بها في مصر، وهذه المعلومة التي وردت على لسان طلاس لا اعرف عنها شيئا، وكان الاتفاق مع سوريا في فض الاشتباك الاول والثاني هو ان يسيرا معا في كل الامور، ولاسباب خفية انا لا اعرفها غيرت سوريا رأيها.

أحزاب الأشخاص

يلاحظ في الاونة الاخيرة وجود اكثر من حزب تحت التأسيس باسم الرئيس الراحل انور السادات في محاولة لتبني فكره والتعبير عن رأيه. ما تقديرك لهذا؟

انا شخصيا لست من انصار الطريقة التي يحاول بها البعض تجزئة مسار ثورة يوليو، فهذا تابع لمحمد نجيب وهذا فكر عبد الناصر وذاك فكر السادات، لست من انصار ذلك. لان الثورة عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات، كل حلقة لها ظروفها ومعطياتها، وبالتالي حدث تغيير في فكر ثورة يوليو من النقيض الى النقيض، ولا يمكن النظر الى كل مرحلة على انها عودة للمرحلة التي سبقتها او للمرحلة التي تليها ولا انظر اليها على انها مستقلة عن التي قبلها او بعدها، وانما انظر اليها على انها كلها حلقات في سلسلة واحدة في ضوء المعطيات التي حدثت، ومنذ عام ١٩٥٢

حتى الآن حدثت اربعة تغيرات جذرية هي في حقيقتها ثورات سلمية، حدث اثنان في عهد عبد الناصر الاول في عام ١٩٦١ عندما تم التاميم حيث تغير المجتمع تماما عما كان عليه الحال يوم ان قامت الثورة، وبعد هزيمة ١٩٦٧ حدث تغيير آخر في فكر عبد الناصر.

والرئيس السادات اقام نظاما جديدا آخر وهو الانفتاح الاقتصادي بدلا من الانغلاق الاقتصادي، والليبرالية السياسية بدلا من الشمولية، والرئيس مبارك يحاول الجمع بين مزايا وفوائد النتائج الايجابية لحكم السادات وعبد الناصر وان ينمي هذه الايجابيات وان يسقط السلبيات، وهذا امر طبيعي جدا لان لكل مرحلة ظروفها فلا يحكم على المرحلة بظروف اليوم، وانما يحكم على المرحلة بالظروف التي كانت فيها، ولو ان عبد الناصر مازال على قيد الحياة لفعل ما يفعله مبارك اليوم، ولو انه على قيد الحياة لفعل ما فعله السادات من انفتاح اقتصادي وليبرالية سياسية واعتقد ان بيان مارس كان واضحا في هذه الاتجاهات، اذن لا ينبغي ان ننظر الى الاحزاب التي تنشأ على ان هناك حزبا ناصريا هو فكر عبد الناصر، وحزبا ساداتيا هو فكر السادات، لست من هذا الرأي وانا من الرأي الذي دائما يقول الثورة كلها سلسلة واحدة، حلقات متصلة، تكمل كل مرحلة التي قبلها وتمهد الطريق لما بعدها، بما يحقق الافضل والاصلح لمصر دون التقيد بايديولوجية معينة، وهذا هو الذي يجب ان يسود.

واذا كانت هذه الاحزاب تهدف الى تخليد ذكرى الرئيس السادات او الرئيس عبد الناصر هل يمكن ان يأخذ التخليد شكلا آخر بعيدا عن تأسيس حزب؟

طبعا، وعلى سبيل المثال الديغولية في فرنسا ظهر باسمها حزب هناك وذلك لان الديغولية لها مبادئ وقيم مختلفة عما كان موجودا قبل ديغول، والموجودون حاليا هم استمرار لديغول، وهنا اتساءل ما الذي يمثله الناصريون بالنسبة لعبد الناصر؟ هل عبد الناصر صاحب التاميمات في ١٩٦١، ام عبد الناصر في ١٩٦٧ ام عبد الناصر في ١٩٥٢؟ وهل سيكون هناك ثلاثة احزاب ناصرية، والقصة نفسها مع انور السادات ما قبل حرب ١٩٧٣ وبعد حرب ١٩٧٣، الديغولية غير ذلك، مبادئ جديدة تماما غير التي قبلها، فإذا كان المقصود تخليد الذكرى فليكن بطريقة اخرى، لأنه ليس هناك خلاف جذري يهدم الاسس التي قامت عليها ثورة يوليو.

تعصب اعمى

يعتبر البعض ان تأخير الرئيس السادات قرار العبور لم يكن لاسباب عسكرية واستراتيجية وانما هو نوع من انواع هضم الحق لعبد الناصر؟

هذا هو التعصب الاعمى الذي لا معنى له، انا كمواطن لن يختلف بالنسبة لي من الذي اتخذ قرار العبور عبد الناصر او السادات، والمهم عندي هو التخلص من الاحتلال الاسرائيلي، وهذا الكلام لا يدخل عقل احد لسبب بسيط هو ان المظاهرات كانت مستمرة يوميا، والسادات كان يعلن دائما ان هذا العام هو عام الحسم، فلو ان الامور كانت جاهزة لقام بالعبور، لقد بقينا دون معدات معينة لم تصل الا قبل الحرب بايام، وكان يستحيل ان نقوم بالعبور دون التجهيز والا فسنقع في الاخطاء التي وقعنا فيها قبل ذلك. ومن المؤكد ان عبد الناصر قد جهز لهذا يقينا بحرب الاستنزاف حتى ياتي يوم الحسم. لو كان هذا اليوم قد جاء لقام عبد الناصر بالعبور، ولكن هذا اليوم لم يأت حال حياته فاكمل السادات من بعده المشوار في الاعداد والتجهيز لأنه لكي ادخل حربا فلابد ان اكون جاهزا وعندي احتمال النجاح اكثر من ٥٠٪ والا تكون مغامرة.

السادات والضعفاء

اشرت الى ان الرئيس السادت كان يقف بجانب الضعيف. هل من توضيح لذلك؟

كان يقف بجانب الضعيف بالمعنى السياسي والانساني الواعي فأقر معاش السادات وانشأ بنك ناصر الاجتماعي لرعاية الجانب الضعيف اقتصاديا واجتماعيا في حدود طاقة الدولة وقدراتها، بالاضافة الى التصرفات الفردية.

وكان يقف بجانب الضعيف سياسيا ايضا تجاه الذين صودرت اموالهم او تعرضت للتاميم فكان يحاول قدر المستطاع بالوسائل القانونية ان تعود الامور الى مجاريها الطبيعية وتعود اموال هؤلاء اليهم حتى لا يشعر في قراره نفسه بأن الظلم الذي تعرض له هؤلاء في غير عهده ظل قائما في عهده وكان نظام المدعي الاشتراكي مخرجا لهذا الامر.

الاهتمام بالمطلقات

هل هناك موقف معين تتذكره من الرئيس السادات في نهاية هذا الحوار؟

اذكر انه كانت لديه حساسية مفرطة فيما يتعلق بالمشاكل الخاصة بالزوجات المطلقات او اللائي توفي عنهن ازواجهن ولا يجدن ما يعشن منه وكان دائما يتكلم ويقول: اعملوا اسلوبا او طريقة تستطيع بها هؤلاء النسوة ان يحصلن على قدر مناسب من المال يتعيشن منه الى ان يفصل القضاء في امرهن، كان دائما يقول هذه الحكاية، وبناء عليه حدثت تعديلات في كثير من الامور. وكان يقول ايضا ابحثوا عن اساليب تؤدي الى تكامل الاسرة المصرية وعدم تفككها بحيث نعود الى اخلاق القرية والاسرة القديمة المتماسكة التي يعطف فيها القوي على الضعيف والتي يوقر فيها الصغير الكبير، على ان تغرس هذه الامور في نفوس الشعب المصري بشكل مستمر، عن طريق الوسائل القانونية اللازمة لذلك.

السادات و بيغن.. لقد رأى في الصلح مع اسرائيل ضرورة فرضتها الظروف